المخالفات ثم خالطت عملا صالحا واخر سيئا فاخذت تحاسب نفسها حتى غلبت حسناتها
سيئاتها وقلت موانعها فانابت الى الحق ثم تفكرت فيما يعينها ويرفع قدرها من الصالحات
ومن نتائج التفكر يبلغ الى حد التذكر والايقاظ والاعتبار بالعبر ثم تعتصم بالله تعالى
وبحوله وقوته فتفر اليه من كيد الشيطان ثم تحتاج الى الرياضة لتلطيف السر وبعد
لطافته تلتذ بسماع الوعد وتتأثر بزواجر الوعيد وتتأذى بالنقصان فتقرع ابواب
الكمال عند نهاية البدايات بداية النهايات الرافعة للموانع القاطعة للعلائق
ومنه كلها اصلاح قوى النفس التي هي الموانع ودفع شيطان المزول زينة الدنيا الوهم
ولذة الشهوات وتمرينها للطاعة حتى تصير لوامة فتدخل ابواب الرحموت والرغبوت
بمشاهدة المنة والرهبوت بالحذار من النقمة فتحزن بما فاتته من المنجيات وتخاف
من عقايب المهلكات فتشفق من سوء العاقبة وتغلبها الخشية وتخشع فطاعة
الرب فتخبت اليه مذعنة وتزهد فيما يشغلها عنه من طيبات الدنيا ومتاعها
ويغلب عليها من الورع فتنقطع وتتبتل رجاء الرحمة رهبة ورغبة اليه وهذه كلها
انفعالات فى النفس وقواها لفيضان نور القلب عليها فتجعلها مطيعة له مجيبة
لدواعيه فى المعاملات واول ما يبتدئ به القلب فى المعاملة رعاية الاعمال
لتطمئن النفس بها مطاوعة ثم مراقبة الحق فى السير اليه مع تعظيم الحرمة وايفاء
حق الخشية ثم الاخلاص بتجريد العمل عن رؤيته وعن تشوف النفس به الى عوض
او غرض ولو استحلا نظر الخلق اليه فانه محض الريا ولا يتم العمل الا بتهذيبه
بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف معه باستقلاله ولا عمل الا
بالاستقامة فيه الى الحق مجاهدا فيه حق جهاده قاطعا نظره فيه وفيما يصل اليه
من الرزق عن نفسه وحوله وقوته فيلزمه التوكل وتفويض امره الى الله تعالى
ثقة به وبكفايته ثم يسلم ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ويخالف القياس

من

Copyright © King Saud University